

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ٥ من السنة ٤ عن تشرين الثاني سنة ١٩٢٦

الدرع الداودية^(١)

La Cuirasse de David

القصيدة التي نظمها داود باشا حينما تخلى عنه اعوانه ومريدوه ونبذوه نذوا فاستاء من سلوكهم هذا الذي لم يكن يتوقعه منهم بعد ان احسن اليهم ورفعهم الى اعلى المناصب .

فراغوا وما زغنا وحالوا وما حلنا	اما آن للاسباب ان ينصفوا معنا
وخاتوا عهودا ماضيات وما خنا	نعم هجروا واستبدلوا الوصل بالجفا
عليهم حقوق سالفات ولا منا	وعينا حقوقا لا علينا نعم لنا
جزا ام عمرو فافهم اللفظ والمعنى	وفينا ولم نقدر فكلا جزاؤنا
ونرعى ذماما ان حضرنا وان غبنا	وانا لقوم نحفظ الود غيرة
بيننا من الصبر الجميل لهم حصنا	وان جيشوا جيشا من الصد والجفا
فخابوا بما قالوا وقلنا وما خنا	هم زعموا ان كل برق يخيفنا
اذا هبت النكباء كنت لهم ركنا	اذا ضيعوا حقي فهم يعرفونني
واستعطف الحب اللثيم او اللادنى	واني ابي اب الم بريئة

(١) لم يكن داود باشا يقرض الشعر ولم يشتهر به ، اما هذه القصيدة الدالة على نكبه فهي عندنا من نظم احد شعراء العصر جعلها على اسانه . (يوسف غنيمه)

اذا بيعت الارواح لا ادعي القينا
 لاعدائهم بأسا واكثرهم طعنا
 واولاهم عهدا واكثرهم سنا
 واصدقهم قولا واوسعهم معنى
 فيزعم قوم اتنا منهم خفنا
 وعندي مقال يعظم الظهر والبطن
 لاهديتهم روعي ومالي وما يقنى
 بكل خفيف القدر لا يعرف الوزنا
 وان قرعوا سني جدعت لهم اذنا
 المت بنا قد اسعفونا فلا عشنا
 فحاضوا به للورد جهلا وما خفنا
 بصفقة غبن لانقيس بها غنا
 وقيل لهم تبت يداكم وما اعنى
 ولونشرت يوما لقصوا لها ذقنا
 من الناس لا مظهر البغض والشحنا
 على بعضهم بعض يعدونه حسنا
 وشبنا وما ليعفو في كدر شب
 وان حضروا في موقف للنا غنا
 وهم سمروا في ذكر سعدى وفي لبنى
 فدع منهم يبدو الجفاء ولا منا
 أيادي سبا قد لاعبت ذلك المني
 لدهية ينسى بها الطائر الوكنا
 فيوقفهم منه على السنن الاسنى
 اذا فقدوا في الحرب من ينطع القرنا
 يهرون مثل الجمر عتدا وما كنا
 كما نحن من غل وغش تخلصنا

وما كان عيسى عندهم غير اتني
 وان قام سوق الحرب اني اشدتهم
 واثبتهم جأشا واطولهم يدا
 واحكمهم عقدا وامنهم حى
 اجامل اقواما ولا لامهابة
 واسمكت ايفاء لود علمته
 ولو وقفوا يوم الرهان موافقي
 فيما اسفي ضيعت عصر شنتي
 فان وصلوا حبلي وصلت حباليهم
 اذا هم في اسعادنا للممة
 وظنوا بأن الال يشفي من الصدى
 وقد بدلوا الغالي الذي تعرفونه
 ولو علموا ما يعقب الغبن في غد
 صحائف عندي غيرة قد طويتها
 اجول بطري في العراق فلا ارى
 فيهمهم للاخني وقبحهم
 وشيانهم متانوا المودة بالجفا
 حضرننا متى غابوا بموقف حربهم
 سمرنا مع السمر العوالي ليالينا
 جفوا فوصلنا حبليهم بعد قطعنا
 الا نخوة منهم فيصفون للذي
 الا حازم للرشد شد حزامه
 الا مرشد منهم عن الغي قومنا
 الا دافع من قومه بني ظالم
 وكلت اذا ابدى التشاجر نابا
 ومن كل ناموس وبأس تخلصوا

لقد حملوا ما يثقل الظهر من خنى
متى تعسفر ايامنا من ذنوبها
فكم طمعت قوما بجو جود صدرها
وعصبة لؤم قد تاجوا الحربا
تراموا وحاشا المجد ان يتقدموا
وطاشوا بريق خلب لا ابا لهم
فقل لي بما ذا يفخرون على الورى
فعبهم على المجد الاثيل تسنموا
الا غيرة تدعو الصريخ اذا دعا
طوبنا عن الزوراء لا دردها
واني وان كنت ابنها ورضيعها
الى الله اشكو من زمان تخاذلت
وباع بفلس كل خل خليله
الا مبلغ عني سراة بني الوغى
اهم بأمر الحزم في حومة الوغى
اذا كفي اليسرى اشارت لناقص
وانا اذا صاح الصريخ لحساد
على الكرخ في الزوراء مني تحية
صحبهم طفلا على السخط والرضى
كانهم من ماله حملوا سقنا
وهيات من عنر لموسى لحنا
وما اصلحت يوما دقيقا ولا طعنا
فيا ويحهم ماذا يلاقونه منا
علينا وهاموا بالاماني وما هننا
وسلوا علينا المرفقات وما خفنا
اذا عمت الاباء او ذكر الابنا
الا يعلمون المجد بالقول لا يبنى
ليوم عبوس شر لا يوقظ الوسى
بساطا متى ينشر نمدها طعنا
فقد انكرتني لاسقاها الحيا مزنا
خيار الورى فيه وساؤوا بنا ظنا
وصار الكريم الحر يسترفد القنا
واقبال عرب كيف صبرهم عنا
ومن ناهز السبعين انى له انى
قطعت لها زندا والمقتضا اليمنى
اجنا ولينال من فيه ابنا
والف سلام ما بها ساجع غنى
وشبت فلا سيفي افاد ولا اغنى
رواها رزوق عيسى

عن الكونت فيليب دي طرازي

التموس الحامله

تمود ذم الدهر قوم خطاهم
ولو اتصفوا ما ذم منهم امرؤ
قصار عن الحسنى طول الى التكر
وذموا نفوسا قد قمن عن الخير
محمد بهجة الانري